



بِسْمَةِ الشَّهِيدِ

في ذكرى إعدام الشهيد سيد قطب رحمه الله

يَا بَسْمَةَ أَشْرَقَتْ فِي وَجْهِهِ «سَيِّدَنَا»
لَمَّا تَجَلَّتْ عَلَى دِيُجُورِنَا انْقِشَعَا
أُمْسَتْ قُلُوبٌ مُحْيِيهِهُ مُصَدَّعَةً
وَقَلْبُهُ مِنْ وُرُودِ الْمَوْتِ مَا انْصَدَعَا
يَلْقَى الْمُنُونِ بِوَجْهِهِ ضَاحِكٍ فَرِحَ
كَأَنَّهُ أَبْصَرَ الْفِرْدَوْسَ فَأَنْدَفَعَا
جَلَّادُهُ سُوِّهَتْ بِالْجُرْمِ سُخْتَهُ
بَانَتْ جَهَنَّمُ فِي عَيْنَيْهِ فَاْمْتَعَا

عَبْدُ يَكْبَلُ بِالْأَغْلَالِ سَيِّدَهُ
وَالشَّعْبُ مِثْلُ قَطِيعِ الْبَهْمِ مُتَجَعَا
يَا لَيْتَنِي وَدُمُوعُ الْحُزْنِ تَغْصِرُنِي
لَوْ اسْتَطَعْتُ أَفْذِيهِ وَمَا صَنَعَا
قُلْ لِلطُّغَاةِ إِذَا مَا «سَيِّدٌ» رَحَلَتْ
أَنْفَاسُهُ لِعَلَى الْفِرْدَوْسِ وَارْتَفَعَا
فَإِذِ ابْنُ أَحْمَدَ إِذْ أَعْطَاهُ مُهَجَّتَهُ
مَا زَالَ فِي الْفَلَكَ الدَّوَارِ مُجْتَمَعَا
يَا بَسْمَةً نَوَّرَتْ ثَغَرَ «الشَّهِيدِ» وَمَا
أَقْوَى رُؤَاهَا وَقَدْ حُمَّ الَّذِي وَقَعَا
إِنِّي قَرَأْتُ بِهَا مَالًا نَطَقْتُ بِهِ
كُلَّ الْيَرَاغِ وَهَذَا النِّظْمُ مَا وَسِعَا

عبد العزيز القارئ
في ١/٧/١٣٨٩ هـ